قانون لعازر ليوم الجمعة في صلاة النوم الصغرى

مساءً في صلاةِ النوم الصغرى، بعدَ "بواجبِ الاستئهال" نرتِّلُ باللحن الأول هذا القانون الذي نظمَه القدِّيسُ أندراوس الكريتيّ.

ونقول على كلِّ طروباريّة الستيخن التالي: المجدُ لكَ يا إلهنا المجدُ لك

الأودية الأولى الإرموس

«لنُنشدْ نشيدًا على الإنتصارِ للإلهِ المُجترحِ الآياتِ الباهرةَ بساعدِهِ الرفيع، مخلِّصًا إسرائيلَ لأنَّهُ قد تمجَّد»

أقمتَ لعازرَ الميتَ يا ربُّ. وأعتقتَه منَ الموتِ بعدَ أربعةِ أيَّامٍ بساعدِكَ الرفيع. وأوضحتَ سلطانَكَ لأنَّكَ المقتدر.

ناديتَ لعازرَ من اللَّحدِ يا ربّ. وأقمتَه للحين. أمَّا الجحيمُ فانتحبَت بمرارة. وتنهَّدت برعدةٍ من عزَّةِ سلطانِك.

دمَّعتَ على لعازر يا مخلِّص. فأوضحتَ تجسُّدكَ وأنَّكَ صرتَ إنسانًا بالطبيعةِ. مع كونكَ يا يسوع إلهًا بالطبيعة.

كففتَ دموعَ مريم ومرثا. إذ أقمتَ لعازرَ من الموتِ بسلطانِكَ يا يسوع. وأظهرتَ أيا رؤوف الميتَ ذا نسمة.

سألتَ كإنسانٍ أيُّها السيِّد. أين وُضعَ لعازرُ مظهرًا للكلِّ تدبيرَكَ الإلهيّ. ألصَّائرَ لأجلنا يا محبَّ البشر.

سحقتَ إذ ذاكَ أقفالَ الجحيمِ. إذ ناديتَ لعازرَ وزلزلتَ يا ربّ اقتدارَ المحارب. وجعلته يرتعد منكَ قبلَ الصليب.

إذ إنَّكَ اللّٰهُ أدركتَ لعازر. الَّذي كان مقيَّدًا ومأسورًا من الجحيم فحرَّرتَهُ. لأنَّ الكلَّ يخضع لأمرِكَ أيُّها القويّ.

المجدُ للآب والابن والروح القدس

نمجِّدُ الآبَ والابنَ والروحَ. ألثالوثَ الواحدَ غيرَ المنقسمِ ونشدوه جميعنا مع الملائكة وهو اللّٰهُ غيرُ المخلوق.

الآنَ وكل أوان وإلى دهر الداهرين، آمين

وَلدتِ الإلهَ أيَّتها البتولُ. من الروحِ القدُّوسِ بمسرَّةِ الآبِ صائرًا مثلَنا. من دونِ تشوُّشٍ أو أيَّةِ استحالة.

الأودية الثانية الإرموس

«أنصتي يا سماءُ فأنطِق. وأسبِّحُ المسيحَ مخلِّصَ العالم، محبَّ البشرِ وحدَه»

مجدًا لكَ يا ربِّي إذ أقمتَ. بصوتِكَ من القبر صديقكَ لعازر. الميتَ ذا الأربعةِ أيّام.

يا ربِّي إنَّ الفاقدَ النَّسمة. تنفَّسَ لمَّا سمعَ صوتَكَ حالاً. وقامَ من الموتِ ومجَّدك.

إنَّ لعازرَ المنتنَ قامَ. من القبرِ مسرعًا لمَّا سمعَ صوتَك. ألحاملَ الحياة يا مخلِّص.

لمَّا بكيتَ يا ربّ حقَّقتَ أنَّكَ صرتَ إنسانًا يا منقذَ العالم. وأنهضتَ لعازرَ صديقَك.

إنَّ الجحيمَ ارتعدَت لمَّا رأت أنَّه بصوتِكَ خرجَ حيًّا لعازرُ المربوطُ بالأقمطة.

المجدُ للآب والابن والروح القدس

إنَّ محافلَ العبرانيِّين ذهلتَ لمَّا صوَّتَّ بالميتِ المنتِن. وأقمته بكلمة.

الآنَ وكل أوان وإلى دهر الداهرين، آمين

إنَّ أبوابَ الجحيمِ تزعزعت. لمَّا تنفَّسَ لعازرُ ذلك الحين. بصوتِ الَّذي أحياه.

الأودية الثالثة الإرموس

«إنَّ الحجرَ الذي رذلَهُ البنَّاؤون. صارَ في النهايةِ رأسًا للزاوية. وهذا هو الصخرةُ التي قد أسَّسَ عليها المسيحُ كنيستَهُ التي ابتاعَها من الأمم»

عجبٌ كيفَ يسألُ الباري عمَّا لا يخفى عليه. كأنَّه خفيٌّ فيهتفُ قائلاً: أينَ دُفنَ لعازرُ الِّذي تنوحونَ عليه الَّذي عمَّا قليل أقيمُه لكم حيًّا من بين الأموات.

لقد أمرَ يسوعُ مَن دفنوكَ يا لعازر. أن يرفعوا الحجرَ الموضوعَ على القبرِ. وللحين أقامكَ لمَّا صوَّت بكَ انهض وهلَّمَ نحوي. لكي من صوتِكَ ترعبُ الجحيم.

يا ربُّ إنَّ مريمَ ومرثا هتفتا بنحيبٍ: أنظر مَن كنتَ تحبُّهُ منتنًا في القبر. إذ له أربعة أيَّامٍ فلو كنتَ ههنا لما ماتَ لعازر صديقُكَ. أمَّا أنتَ فصوَّتَ به وأقمته.

قد قطرتَ دموعًا على صديقكَ بتدبيرك. موضحًا أنَّك اتَّخذتَ جسدَنا. وأتحدتَه بكَ بحسبِ الجوهرِ لا بحسبِ الخيالِ. وصوَّتَ به وأقمتَه يا محبَّ البشر.

إنَّ الجحيمَ صرخَت بالموتِ هكذا تقول: ويحي بالحقيقةِ الآن سأضمحلّ. ها الناصريُّ زعزع السفليَّاتِ وفتَّتَ أحشائي باقتداره. مذ أقامَ ميتًا فاقدَ النَّسمة.

أين جهلُ العبرانيِّين وعدم إيمانهم. إلى متى يبقون نغولاً ويضلّون. أتنظرونَ الميتَ مع الصَّوتِ ناهضًا ولا تؤمنون بالمسيح الربّ. حقًّا أنتم أبناء الظُّلمة.

المجدُ للآب والابن والروح القدس

إنِّي أعرفكَ أحدَ الثالوثِ وإن تجسَّدتَ. يا من أينعتَ من البتولِ بلا زرعٍ. فأنتَ الابنُ المتجسِّدُ من والدة الإلهِ وأنتَ اللّهُ الواحدُ مع الآبِ والروحِ القدس.

الآنَ وكل أوان وإلى دهر الداهرين، آمين

غريبٌ ورهيبٌ ما سبقَ الأنبياءُ فرأوه. وهو أنَّ بتولاً صارت والدةَ الإله. وحبلت بالإله من دونِ زرعٍ وولدته بلا فساد. ولبثت طاهرة بعد الولادة.

الأودية الرابعة الإرموس

«إنَّ الشمسَ ارتفعَتْ وأمَّا القمر، فوقفَ في ترتيبِهِ. لمَّا رُفعْتَ يا طويلَ الأناةِ على عودٍ وأسَّستَ عليهِ كنيستَك»

قد دمَّعتَ يا يسوع على صديقِك. موضحًا أنَّكَ إنسانٌ. ولمَّا أقمتَ لعازرَ الميتَ أوضحتَ للناس. أنَّك أنتَ ابنُ اللَّهِ حقيقةً.

إنَّ الميتَ سمعَ صوتكَ يقول: هلمَّ اخرج يا لعازر. فقامَ للحين مسرعًا بالأكفانِ. وارتكض موضحًا. عزَّة اقتدارك أيُّها الصالح.

سكَّنتَ دموعَ مريم ومرثا. أيُّها المسيحُ الإلهُ. لمَّا ناديتَ بسلطانِكَ الذاتيِّ لعازرَ صديقَك. وأقمتَه فقدَّم لكَ السجود.

قد دمَّعتَ كإنسان أيُّها الصالح. على لعازر صديقِك. ثمَّ أقمتَه لأنَّكَ اللَّه. وبسؤالكَ أين وضعتموه حقَّقتَ تجسُّدَك.

لمَّا شئتَ أن تُعرفَ أيُّها الصالح. بآلامِكَ وبصليبِك. مزَّقتَ أحشاءَ الجحيمِ التي لا تشبعُ وأقمتَ ذا الأربعةِ أيّامٍ إذ إنَّك الإله.

مَن أبصرَ أو سمعَ. أنَّ إنسانًا ميتًا ومنتنًا في القبر قامَ. فإنَّ إيليَّا وأليشع أقامَ أمواتًا. لكن لا من رمسٍ ولا ذوي أربعةِ أيَّام.

نسبِّح اقتدارَكَ وآلامَكَ. أيُّها المسيحُ الإلهُ. أمَّا بذاكَ فقد صنعتَ العجائب وأمَّا هذه فكابدتَها بتدبيركَ الإلهيّ.

أنتَ إلهٌ وإنسان فلذلك. لتحقِّقَ الأسماءَ بالأفعالِ جئتَ بالجسدِ إلى القبرِ أيُّها الكلمةُ. وكإلهٍ أقمتَ الرباعيَّ الأيَّام.

المجدُ للآب والابن والروح القدس

لقد أشرقتَ أيُّها المسيح الربّ. من الآب قبل الأزمان. وأتيتَ في زمنٍ من الروحِ القدس متخذًا الجسدَ من البتولِ يا فائقَ الجوهر.

الآنَ وكل أوان وإلى دهر الداهرين، آمين

إنَّ حَبَلَ العذراء هو بلا زرعٍ. وولادتَها بلا فسادٍ. لأنَّ الإلهَ في كلا الأمرينِ قد أظهرَ العجائبَ. مفرِغًا ذاته صائرًا مثلنا.

الأودية الخامسة الإرموس

«ألا فلتُعطنا سلامَكَ يا ابنَ اللّٰه، لأنَّنا لا نعرفُ إلهًا سواك، واسمَكَ نُسمِّي، لأنَّكَ أنتَ إلهُ الأحياءِ والأموات»

إذ أنتَ النورُ الحقيقيُّ والحياة. فقد صوَّتَّ يا ربّ بلعازر. وأنهضتَ الميتَ. لأنَّكَ أنتَ إله الأحياءِ الأموات.

إنَّ الجحيم التي قبلَت كثيرين. إذ لم تحتمل أمركَ الذي لا يقاوَم. إرتعدَت من صوتِك. ودفعَت لعازرَ حيًّا بعدَ أربعةِ أيَّام.

يا من ألَّفتَ بين الترابِ والروح. وأحييتَ الطينَ بكلمتكَ يا ربّ. لقد أقمتَ الآنَ. من الفساد والجحيمِ صديقكَ بكلمتِك.

لم يقاوم أحدٌ إشارتَكَ يا ربّ. لأنَّكَ لمَّا صوَّتَّ بلعازرَ. نهضَ للحينِ. وتخطَّر على قدميه حاملاً اللفائف.

يا لَجهلِ اليهودِ يا لقساوةِ الأعداء. مَنّ أبصرَ ميتًا قامَ من القبرِ. فإيليَّا النبيّ. أقامَ ميتًا لكن لا من رمسٍ ولا ذا أربعة أيّام.

يا من صنعتَ كلَّ الأشياءِ لأجلنا. أيُّها الإله الطويل الأناةِ. وتألَّمتَ كإنسانٍ. إجعلنا مساهمين في ملكوتِك بشفاعات لعازر.

المجدُ للآب والابن والروح القدس

أيُّها الثالوثُ القدُّوسُ الأزليّ. الآبُ الضابطُ الكلَّ والابنُ. والروح القدُّوس. خلِّص ذرِّيَّة آدم المنشدينَ لكَ بإيمان.

الآنَ وكل أوان وإلى دهر الداهرين، آمين

إنَّ كلمةَ اللّه الفائقَ التألّه. ألمسجودَ له مع الآب والروح. قد صارَ إنسانًا. فمنكِ يا نقيَّة اتَّخذ الجسدَ وقدَّسه.

الأودية السادسة الإرموس

«في قلبِ البحرِ طرحتَني يا مخلِّص، وخلَّصتَني من عبوديَّةِ الموتِ وحلَلتَ يا رؤوفُ رُبُطَ زلَّاتي»

سألتَ أين أنا يا مخلّص. ودمَّعتَ عليَّ كإنسانٍ بالطَّبعِ. وبأمرِكَ الإلهيّ أنهضتني أنا الميت.

إنَّ لعازرَ هتفَ نحوكَ يا مخلِّص. قد صوَّتَّ بي من الجحيم السُّفليَّة. وبأمركَ الإلهيّ أنهضتني أنا الميت.

سربلتني الجسمَ الترابيَّ أيا مخلِّص. ونفختَ فيَّ نسمةَ حياةٍ. وبأمرِكَ الإلهيِّ أنهضتني أنا الميت.

منحتَ جسدي نفسًا يا مخلِّص. وشدَّدتني بالعظام والمشاعر. وبأمرِكَ الإلهيّ أنهضتني أنا الميت.

لقد مزَّقتَ يا أيُّها المخلِّص. جوفَ الجحيمِ المبتلِعَ الجميعِ. وبأمركَ الإلهيّ أنهضتني أنا الميت.

لبستَ عجنتي كلَّها يا مخلِّص. وحفِظتَ أمَّكَ الطاهرةَ نقيَّة. فمنها تجسَّدتَ وأنتَ أحدُ الثَّالوث القدُّوس.

المجدُ للآب والابن والروح القدس

أمجِّد عطفكَ أيُّها الثَّالوث القدُّوس. وأُنشِدُ النشيدَ المثلَّث التَّقديس. فارحم يا ربّ نفوسَ المسبِّحين إيَّاك.

الآنَ وكل أوان وإلى دهر الداهرين، آمين

يا أمَّ اللّهِ إنَّ كلمةَ اللّهِ. سكنَ حشاكِ الطَّاهرَ وحفظه نقيًّا. وبعد الولادة أيضًا. فيا للعجبِ الغريب.

الأودية السابعة الإرموس

«يا أيُّها المخلِّصُ إنَّ النارَ لم تزعجّ فتيانَكَ ولم تلمَسّهم. حينئذٍ الثلاثةُ سبَّحوا قائلينَ بفمٍ واحدٍ: مباركٌ أنتَ يا إلهَ آبائنا»

أيُّها المخلِّص قد دمَّعتَ على ميتٍ لكي توضحَ للكلِّ. أنَّك مع كونِك إلهًا. صرتَ بشرًا لأجلِ البشر. وطوعًا بكيتَ مظهرًا عِظَمَ محبَّتك.

أيُّها المخلِّص إنَّ صديقكَ لعازرَ ذا الأربعةِ أيَّامٍ. لمَّا سمع صوتَكَ نهضَ. وبفرحٍ هتفَ بكَ: لكَ أسجدُ يا ربّي وخالقي يا من أقمتني.

أيُّها المخلِّص إنَّ صديقكَ لعازرَ هتفَ من أسفَل. ولئن كنتُ مقيَّدًا بالأغلال. لكن لا ألبثُ في جوفِ الجحيم. إذ ناديتني هلمَّ خارجًا فأنت حياتي.

إنَّ الجحيم قالَت: أرجوكَ يا لعازرُ اخرج من أقفالي. فالأفضلُ لي أن أنوحَ على واحدٍ نُزِعَ منِّي بمرارةٍ. من أن أندُب الّذين قبلاً ابتلعتُهم.

إنَّ الجحيم قالَت: لمَ تبطئُ يا لعازرَ فإنَّ صديقَكَ واقفٌ خارجًا يدعوكَ. فاخرج لكي أجد راحةً فبعدما أكلتكَ. قد آلَ بي الغذاءُ إلى التقيّوء.

صرختِ الجحيمُ بنحيبٍ يا لعازرُ لمَ لا تَنهض سريعًا. لم لا تقومُ وتعدو من هنا عاجلاً. أخافُ أنَّ المسيحَ ربَّكَ. بإنهاضِه إيَّاكَ يستأسرمنِّي الكثيرين.

أيُّها المسيحُ كنتَ عجيبًا آنذاك باجتراح المعجزات. إذ منحتَ العميانَ نورًا بكلمتك. وفتحتَ آذانَ الأصمَّاءِ. وصوَّتَّ بلعازرَ فأقمتَه من الأموات.

المجدُ للآب والابن والروح القدس

لنسبّحنَّ تسبيحًا ثالوثيًّا ممجِّدينَ الآب الأزليَّ والابنَ والروحَ القدسَ المستقيم. ولنهتف نحو الجوهرِ الواحد. قدُّوسٌ قدُّوسٌ قدُّوسٌ أنتَ أيُّها الثالوث.

الآنَ وكل أوان وإلى دهر الداهرين، آمين

نعلي تمجيدكَ يا يسوع المسيح أحد الثالوثِ الأقدس. كونَكَ تجسَّدتَ من البتول. واقتبلتَ الكلَّ كإنسانٍ. ولم تفارق أحضانَ الآب ولئن اتَّحدتَ بالبشر.

الأودية الثامنة الإرموس

«أيا سماءَ السماواتِ والمياهَ الَّتي فوقَ أعلى السَّماواتِ باركوا الربَّ وسبِّحوه وزيدوه رفعةً إلى الأدهار»

إنَّ الضَّابطَ الكلّ. الإلهَ الباري وافى إلى بيتَ عنيا كيما يقيمَ صديقَهُ فهوَ الجزيلُ الرحمةِ وحده.

لمَّا صوَّتَّ يا ربّ. بلعازرَ الفاقدِ النسمةِ ذي الأربعةِ أيَّامٍ. خرجَ حيًّا وهو مدرَجٌ باللَّفائف.

أيُّها المسيحُ الإله. إنَّ الشَّعبَ اليهوديَّ لمَّا عاينَ الميتَ ناهضًا بصوتِك. خزيَ وانقهرَ إزاءَ العجب المستغرَب.

أيُّها اليهودُ المظلِمون. لمَ لا ترَونَ النورَ وتؤمنونَ بقيامة لعازر. وتعترفون أنَّ هذا فعلَ المسيح.

فلتطربنَّ صهيون. وتسبِّحنَّ واهبَ الحياة مَنّ بسلطانِه الذاتيّ. أقامَ لعازرَ بكلمةٍ من بين الأموات.

إنَّ أجناسَ البشر. سبَّحوك يا مخلِّصي مع كلِّ الأجنادِ العلويَّة. لأنَّكَ أقمتَ لعازرَ صديقَكَ من بين الأموات.

المجدُ للآب والابن والروح القدس

إنِّي أمجِّد الآب. مع ابنِه الوحيدِ والروحِ الكلِّيِّ القداسة. وبلا فتورٍ أهتف أيُّها الثَّالوث القدُّوس المجد لك.

الآنَ وكل أوان وإلى دهر الداهرين، آمين

لكَ أسجدُ يا ربّ. وأباركُكَ يا مَن وُلِدتَ من البتولِ من دونِ استحالة. وعن كرسي مجدكَ القدُّوسِ لم تنفصل.

الأودية التاسعة الإرموس

«قد صنعَ عزًّا بساعدِه الرفيع، وحطَّ المُقتدرينَ عنِ الكراسي ورفعَ المتواضعينَ إلهُ إسرائيل، وهكذا افتقدَنا المَشرقُ من العلاء، وأرشدَنا إلى دروبِ السلامة»

فَلْتُنشد الآنَ. بيتَ عنيا معنا. لأنَّ فيها دمَّعَ الخالقُ كإنسانٍ عندما أقامَ لعازرَ الصِّدِّيق. وحوَّل دموع مريمَ ومرثا إلى سرور. لمَّا أنهضَ الميت من بين الأمواتِ.

دعوتَ لعازر. منَ القبرِ يا ربّ. محقِّقًا قيامتكَ إذ أنتَ الإلهُ لتُظهرَ للناس يا كلمةَ اللّٰه. أنَّكَ حقًّا إلهٌ وإنسانٌ تامٌّ. وتنهض هيكلَ جسدكَ في اليوم الثالث.

زعزعتَ الأمخالَ الحديديَّةَ يا ربّ. وأمَّا الجحيمُ فارتعبَتْ من صوتكَ والموتُ أيضًا جزعَ منك أيُّها المسيح. إذ أبصروا لعازرَ أسيرَهم المنتِن. قد قام من القبر بسماعه صوتَك.

إنذهلَ الكلُّ. إذ رأوكَ يا ربّ. تبكي على لعازرَ الذي أنتن وقالَ الأشقياءُ انظروا كم كانَ يحبُّه. للحينِ صوَّتَّ به. فقامَ العادمُ النَّسمَة. وبأمرِكَ العظيم نجا من الفسادِ.

ألأبوابُ تزلزلت. والأمخالُ انسحقَت. وانحلَّت قيودُ الموتِ والجحيمُ تنهَّدت بمرارةٍ من اقتدارِ صوتِكَ. وصرخَت يا ويلتاه. ما هذا الصوتُ الإلهيّ. ألذي قد أحيا الأمواتَ من القبورِ.

ألا اخرج سريعًا. أطِع الصوتَ الإلهيّ. لأنَّ صديقَكَ خارجًا يناديكَ هذا هو الإله الَّذي أقامَ الأمواتَ في القديم. فإيليَّا وأليشع قد أقاما أمواتًا أيضًا. بقدرةِ هذا الّذي كان يفعل فيهما.

نسبِّح اقتدارَكَ غيرَ الموصوفِ يا ربّ. لأنَّك أقمتَ الميتَ بعِظَامَ ومشاعرَ بكلمتكَ أيا جابلَ الجميع. وأنهضتَه من الجحيم. كما أنهضتَ يا مخلِّص. إبن الأرملةِ الذي كان على النَّعشِ.

المجدُ للآب والابن والروح القدس

أيُّها الثالوثُ. الفائقُ القداسةِ. الآبُ الّذي لا ابتداءَ له والابنُ الكلمةُ والروحُ القدسُ المعزِّي الصَّالح. أيُّها النور الواحد. والمثلَّثُ الأشعَّة. الإلهُ الواحد ألا ارحمِ العالم.

الآنَ وكل أوان وإلى دهر الداهرين، آمين

يا صانعَ الكلِّ. بعظيمِ حكمتِكَ. يا مَنْ لَبستَني من العذراءِ بالكلِّيَّة ولم تزَل في أحضانِ أبيك. أرسل على رعيَّتك روحَكَ الكلِّيَّ قدسه. وظلِّلها لأنَّكَ اللّٰهُ وحدَك.

ونختم بالإرموس: «قد صنعَ عزًّا بساعدِه الرفيع، وحطَّ المُقتدرينَ عنِ الكراسي ورفعَ المتواضعينَ إلهُ إسرائيل، وهكذا افتقدَنا المَشرقُ من العلاء، وأرشدَنا إلى دروبِ السلامة».

وباقي صلاة النوم، أمَّا بعدَ "قدُّوس اللّٰه"، فنقرأ قنداق اليوم:

المسيحُ الذي هو الحقُّ وسرورُ الكلِّ والنورُ والحياةُ وقيامةُ العالم، لِمَنْ على الأرضِ ظهرَ بصلاحِه صائرًا للقيامةِ رسمًا، ومانحًا الجميع صفحًا إلهيًّا.

وفي آخر صلاة النوم الصغرى، نرتِّلُ طروباريةَ سبت لعازر باللَّحن الأول:

أيُّها المسيحُ الإله. لمَّا أقمْتَ لَعازرَ من بينِ الأمواتِ قبلَ آلامِك. حقَّقْتَ القيامةَ العامَّة. لذلكَ ونحنُ كالأطفال. نحملُ علاماتِ الغلبةِ والظفر. صارخينَ نحوكَ يا غالبَ الموتِ أوصنا في الأعالي. مباركٌ الآتي باسمِ الربّ.